علاء محمود

كفه تعانق المقبض الخشبي، وتحتويه باتزان محكم، حتى بات من الصعب انتزاعها من بين أصابعه، صارت كسيف الملك آرثر الغائص في الحجر. يرمق النصل اللامع الذي يعكس ملامحه المليئة بالعزم، ثم يرفع السكين حتى يكاد يصطدم بالمصباح الشحيح الضوء، ويهوي به غير مبالٍ بالسائل الأحمر الذي تناثر رذاذه على وجهه، وبقع ثيابه.

التصميم ينبعث من عينيه كشعاع الشمس، ويده تتحرك بمهارة وحنكة؛ كيَدِ مايسترو ماهر يقود فرقته الموسيقية باقتدار.

لن يخفق هذه المرة، ولن يكرر أخطاءه.

يقطع بقوة أكبر، والسائل الأحمر يتناثر أكثر وأكثر. مهارته زادت كثيرًا عن المرة الأخيرة، حتى كادت أن تصل إلى مرحلة الكمال. يتوقف برهة وهو يجفف عَرَقه، ويتأمل النتيجة النهائية. ملامح الانتصار تفعم روحه، وتداعب شفتيه على هيئة ابتسامة.

لقد استطاع أخيرًا تقطيع الطماطم على هيئة وردة.

¤¤¤

قالت وهي تكتم صرخاتي: ستكون لي إلى الأبد..

ثم بدأت تصب على جسدي الشمع الذائب!

¤¤¤